اللهم صل على النبي محمد وعلى آله وأصحابه

الفترة في القرن الرابع **وست خصها** أربعة أو خمسة من أولياء الله تعالى من الفتوح عليهم وكان لهم اتباع وأصحاب وكانوا رضي الله عنهم في بعض الأحوال بما شاهدوا عباد الله من الملائكة وغيرهم يذكرون الله تعالى قالوا والملائكة عليهم الطلبة والتنزل منهم من يذكر الله بلسانه وذاته كلها فترى ذاته تتحرى بصيرة وشغلا ويتحرك أمامه وخلفه وكان الولي من هؤلاء الخمسة إذا شاهد ملكا بهذه الحالة تعجبه حالته فتتأثر ذاته بالحالة التي يشاهدها من الملك ثم تتكيف ذاته بحركة الملك فتتحرى كما ذاته كما تتحرى ذات الملك وتحرك ذاته ذات الملك وهو لا يشعر له بها يحدث من الغيبة في مشاهدة المعاينة ولا شك في مثل هذا أعمال الزوعة فوقتها وإذا رأى اتباعه يتحرى بتلك الحركة أتبعوه وهو يتحرى بحركة الملك وهم يتحركون بحركته ويتزوقون بتزيي الظاهر ثم هذه الأشياخ الخمسة من أهل أبدال والقوم رضي الله عنهم ما يشتغل أهل الزي الظاهر بالحركة وزادوا في حركتها وحلوا لها مالة وتكلفوا لها ثوبا وورثتها الأجيال جيلا عن جيل فقد علمت أن سببها فقد من الأشياخ المذكورين أوجب لهم عن ظهر ظواهرهم **وأهل الشروق** أنبلا تتر رضي الله عنهم لم تكن في أزمنتهم والاشتغال عن أحد منهم والله تعالى أعلم **قال وسمعت** رضي الله عنه يقول في نظر البصيرة أن جبه ثلاث مائة جزء وستة وستين ألف جزء وجزء واحد منها العقبى والباقي من الأجزاء في ذات العارف الوارث الكامل فينظر بذاته كما ينظر بها بعينه ولكن ذلك بحجوب الأجزاء كلها **قال** وهذا لا يكون إلا لرجل واحد يعني في القرن الذي تحته الأقطاب السبعة وقال بعض الحاضرين وكنا بدمشق وكان بالحرم مقرئ الشيخ رضي الله عنه ابن سيدي عبد الوهاب الشعراني ذكر أنه اجتمع في الكوت بسيدي عبد القادر الجيلاني وسيدي أحمد بن حسين الرفاعي وسيدي إبراهيم الدسوقي رضي الله عنهم ووقعت لهم حكاية في ذلك العالم فذكرها سيدي إبراهيم لبعض أصحابه فقال يا سيدي من يشهد لك وكان معه أصحابه والشيخان الآخران في الحرا فقال سيدي إبراهيم هاهما يشهدان بذلك يشير إلى الشيخين فحضرا في المجلس وشهدا له فقال الرجل وهؤلاء ثلاثة وهم شيوخ **فقال** الشيخ رضي الله عنه تلك الحكاية يعقلها أفقه ما في الأولياء **ولقد رأيت** وأنا بدمشق مقاما عظيما وهو يشهد المخلوق الناطقة والصامتة والوحوش والحشرات والسموات وفجوجها والأرضين وما فيها وكثرة العالم بأسرها تشهد منه وتجتمع أصواتها وكلامها في لحظة واحدة ويجد كل واحد بما يحتاجه ويعلمه ما يعلمه من غيره ويفهمه

اللهم صل على النبي

هذا عن هذا بل أعلا العالم وأسفله يعترف من هو في حيز واحد عنده ثم يرجع هذا الولي فينظر فيرى مدده من غيره وهو النبي صلى الله عليه وسلم ويرى مدد النبي صلى الله عليه وسلم من الحق فكأنه فيرى الكل منه تعالى **قال** وسمعت هذا الولي يقول إذا نظرت إلى كون المدد من غيره أجد قلبي كالمقبض والخلق كلهم أقوى مني وأقدر **قلت** وهذه حجة شيخنا رضي الله عنه عوث والأقطاب السبعة تحته **وقال** رضي الله عنه مرة إذا رأى السموات السبع والأرضين السبع والعرش داخلة في ذاته ولكل ما فوق العرش من الشعبين جلباب وفي كل جلباب يكتبون العلم وبين كل جلباب وجلباب يشعون العلم ولكل ذلك محضور بالملائكة الكرام وكذا ما فوق الحجب الشعبين من علم الترقي بتشديد الراء أو تشديد القاف بعدها فكل هؤلاء العلوم لا يفتح في وقت فتح وقلما عن جوا رحمة الإباذن الرجل رحمه الله تعالى **قلت** ولهذا الكلام شرح يقرره أربابه زرقنا الله رضاهم وجعلنا من زمرتهم وحزبهم وأمين بلاء العلمين **وأما قوله** رضي الله عنه أن الأعرفنا الأولياء يعقل تلك الحكاية فقد صدق رضي الله عنه فقد شاهدت مما أخذ في جدائه الفتح ورؤيا الكشف يعقل مثل ذلك مع كونه إلى الآن ما حج لا إلى القوصية رضي الله عنهم **وسألته** رضي الله عنه فقلت وموروثه صلى الله عليه وسلم له مائة ألف وأربعة وعشرون ألف ذات فما بالهم لم يرثه العوث كلهم **فقال** رضي الله عنه لأبليس أحد ما يطيقه النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى الوراثة في العوث أنه ليس ثم ذات شربت من ذات النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذات العوث والله تعالى أعلم والله الموفق

الباب السابع في تفسير رضي الله عنه لبعض ما أشكل علينا من كلام الأشياخ

رضي الله عنهم وذلك أنه شرح لنا رضي الله عنه بعض الأبيات من ملزمة الغيث الكامل الوارث الراحل مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه فسمعته رضي الله عنه يقول في شرح قوله **اللهم صل على ما منه انشقت الأسرار** حالياً عن سيدي محمد بن عبد الكريم البصراوي رضي الله عنه أن الله تعالى لما أراد أن يخرج بركة الأرض وأشرارها مثل ما فيها من العيون والأنهار والأشجار والثمار والأزهار أرسل سبعين ألف ملك إلى سبعين ألف ملك ثلاثة وسبعين ألف ألوف يطوفون في الأرض

Copyright © King Saud University